الجمهورية التونسية وزارة التربية **امتحان البكالوريا** **دورة جوان 2014**	الاختبار: **الفلسفة** الشعبة: **الآداب** الحصّة: 4 س — الضارب: 4 **الدورة الرئيسية**

يختار المترشّح أحد المواضيع التالية

الموضوع الأوّل:
بأيّ معنى يمكن اعتبار الإنسانيّ مَهمّة؟

الموضوع الثاني:
قيل " لا تكمن قيمة النّمذجة العلميّة في المعرفة التي تُقدّمها بل في النّجاحات التي تحقّقها". حلّل هذا الإقرار مبرزا استتباعاته على منزلة الحقيقة في العلم.

الموضوع الثالث: تحليل نصّ

من المشروع تماما أن نندهش من أنّ البعض لا يزال يعتقد في إمكان ردّ مبدإ الواجب إلى مبدإ السعادة، وذلك رغم كلّ التوضيحات التي قُدّمت إلى حدّ الآن حول هذا المبدإ بوصفه مبدأ ينحدر من العقل الخالص. بحيث تخيّل البعض، في النهاية، ضربا من السعادة الأخلاقية لا تستند إلى دوافع خبرية، ويعدّ هذا الأمر تخيّلا مناقضا لذاته. صحيح أنّ الإنسان العاقل، عندما يتغلّب على ميله إلى الرّذيلة ويصبح واعيا بأنّه قام بواجبه الذي غالبا ما يكون مؤلما، يجد نفسه في حال من السكينة والرّضى، يمكننا بلا ريب أن نسمّيه بحقّ سعادة تكون الفضيلة جزاءها الخاصّ. غير أنّ صاحب مذهب السّعادة يصرّح بأنّ هذه اللّذة أو هذه السعادة هي المبدأ المحرّك الحقيقي الذي يجعل الإنسان يتصرّف طبقا للفضيلة. فلن يكون، إذّاك، مفهوم الواجب هو ما يحدّد إرادة الإنسان مباشرة وإنّما سيتوجّه الإنسان إلى القيام بواجبه بتوسّط السّعادة التي يرمي إليها. لكن بما أنّ الإنسان لا يأمل في أن تكون الفضيلة مكافأته إلاّ من خلال وعيه بقيامه بواجبه، فمن الواضح أنّ هذا الوعي ينبغي أن يأتي في المقام الأوّل، بمعنى أنّه على الإنسان أن يجد نفسه مجبرا على القيام بواجبه قبل أن يفكّر، بل حتّى دون أن يفكّر في أنّ السعادة ستكون نتيجة مراعاة الواجب. وهكذا، فإنّ صاحب مذهب السّعادة، ببحثه في الأسباب والدّوافع، يجد نفسه قد وقع في دور. وفعلا، فلا يمكن أن يأمل في أن يكون سعيدا (ولا أن ينعم بسعادة باطنيّة) إلاّ متى كان واعيا بأنّه قد راعى واجبه. غير أنّ لا يمكنه أن ينقاد إلى مراعاة الواجب إلاّ إذا تبيّن له سلفا بأنّ ذلك سيجعله سعيدا. ولكن يوجد أيضا في مثل هذه المغالطة تناقض. إذ يتعيّن عليه، من ناحية، القيام بواجبه دون الشّروع في التساؤل عمّا يترتّب عليه من جهة سعادته، ويتعيّن عليه أيضا القيام بواجبه وفق مبدإ أخلاقي. لكن لا يمكنه، من ناحية أخرى، أن يسلّم بشيء ما على أنّه واجبه إلاّ متى أمكن له أن يعوّل على السعادة التي يجنيها منه. فهو يستند بالتالي إلى مبدإ مَرَضِيّ هو بالتحديد نقيض المبدإ السّابق.

كانط – ميتافيزيقا الأخلاق II مذهب الفضيلة

حلّل النصّ في صيغة مقال فلسفيّ مستعينا بالأسئلة التّالية:

- ما أساس الحياة الأخلاقية عند الكاتب؟
- ما دلالة: سعادة أخلاقية لا تستند إلى دوافع خبرية؟
- هل صحيح أنّ موقف صاحب مذهب السّعادة يُوقع في دور؟
- هل من اليسير أن يُضحّي المرء بسعادته من أجل إنقاذ أخلاقيّته؟ علّل رأيك.

الموضـوع الأوّل:
بأيّ معنى يمكن اعتبار الإنسانيّ مَهمّة؟

التمشّيات المنهجية	الإنجاز
-الانطلاق من فهم دقيق لمضمون الموضوع بالوقوف عند أهمّ المعاني. -الاهتمام بصيغة الموضوع. -بناء المشكل انطلاقا من تصوّر واضح لما يطلبه الموضوع، والانتباه إلى الإحراجات و المفارقات (النظرية والعملية)، المتّصلة بالموقف الوارد في نصّ الموضوع. -الشروع في التحليل يقتضي الانطلاق من وضع خطّة واضحة، تأخذ بعين الاعتبار صيغة الموضوع، ومطلبه. -الموضوع يتعلّق بالنظر في دلالة مفهوم: "الإنساني بما هو مهمّة". -يقتضي ذلك على مستوى التمشّي المنهجي الانطلاق من تحديد دلالة أهمّ المفاهيم سياقيا. -الانتقال إلى تحليل المفارقات الناجمة عن تعدّد الدلالات المرتبطة بالمفهوم الأساسي. -تطوّر التحليل إلى معالجة التبعات المترتّبة عن ربط المفهوم الأساسي الذي يتساءل حوله الموضوع بالدلالات التي يحتملها. -ربط التحليل بالمجالات التي ترتبط بها المفاهيم: البعد الوجودي - البعد الانتربولوجي - البعد السياسي – البعد الايتيقي....	**I-** المقدّمة: التمهيد: الإشارة إلى ما آل إليه الوضع الإنساني عامّة من تأزّم نتيجة الصراعات ممّا يحمل على طرح السؤال عن مسؤوليّة الإنسان إزاء نفسه وغيره بما يفضي إلى مساءلة الإنساني ذاته. طرح الإشكال: على أيّ نحو يتحدّد الإنساني؟ هل من جهة كونه معطى أنطولوجيا وماهية متعالية وطبيعة ثابتة أم من جهة اعتباره مهمّة الإنسان ومسار تحقّقه؟ وإذا سلّمنا بأنّ الإنسانيّ مشروع وأفق مفتوح للدلالة والفعل، فما هي شروط تحقّقه وهل من عوائق تحول دون ذلك؟ **II-** الجوهر: يمكن للمترشّح تحليل الموضوع وفق التمشّي التالي: لحظة أولى: الوقوف على دلالة الإنساني وذلك بـ: أ - تحديد دلالة الإنساني: وذلك بالكشف عمّا يفترضه هذا المفهوم من تجاوز للقول الفلسفي في الإنسان القائم على: • فكرة الوحدة والثبات. • أنطولوجيا مثاليّة تفضّل المعقول على المحسوس والوحدة على الكثرة والسكون على الحركة والإنسان على الإنساني والمتعالي على المحايث. • الاعتقاد في وجود حقيقة مكتملة ونهائية محدّدة بصورة مسبقة للإنسان. • التصوّرات التي اختزلت معنى الإنساني في مجرّد القطع مع الحيوانية. ب - بيان دلالة الإنساني بما هو مهمّة وذلك بالوقوف على: • دلالة الإنساني بما هو مسار مفتوح على المواجهة الدائمة التي تقتضي على نحو مطّرد التجاوز والتعديل والقلب والهدم أو بما هو مشروع يتحقّق. • دلالة المهمّة بما هي مسار يخطّ صورة الإنسان ويرسم منزلته لا

الاهتمام بشروط تحقّق الدلالات التي يراهن عليها الموضوع وبيان الصعوبات القائمة في سبيلها والكشف عن أهمّيتها الفلسفية.	بوصفه واقعة ثابتة أو ماهية معطاة، بل باعتباره كائنا منفتحا على ممكن تكون مسؤولية الإنسان تحقيقه والاضطلاع به ضمن مشروع يختاره ويبنيه. ج- مجالات تحقّق الإنساني بما هو مهمّة: • المجال الانطولوجي: تحديد الإنساني بوصفه إمكانات وجود أو قدرة وجود. • المجال الانتروبولوجي: تحديد الإنساني بما هو مشروع مفتوح أو بما هو كيان تاريخي أو بما هو صيرورة أو بما هو هويّة مركّبة. • المجال الايتيقي: تحديد الإنساني بما هو قابلية للاكتمال والترقّي. • المجال السياسي: تحديد المواطنة بما هي عتبة الإنساني. لحظة ثانية: شروط إمكان تحقّق الإنساني بما هو مهمّة وحدوده. 1 -في بيان الشروط: التأكيد على ضرورة مغالبة كلّ المعوّقات التي تحول دون تحقّق الإنساني بمقاومة التشريط النفسي والاجتماعي والسياسي للسائد. تنمية التواصل في أبعاده الايتيقية والإنسانية بما يقلّص البعد الآداتي ويسهم في إنتاج الشروط الإنسانية للبينذاتية والبينثقافية. اضطلاع الإنسان بمسؤوليته إزاء الإنساني بما يضمن العيش معا. 2 -في بيان الحدود: هيمنة التعامل الآداتي مع الإنسان يهدّده بالتشيؤ والموضعة والإخضاع. العولمة بما هي فرض نمط موحّد من الوجود تتعارض مع كونية فكرة الإنساني. الطابع السلطوي للوجود الإنساني يُفقد الإنساني المعنى ويُسقطه في العدميّة.

الموضوع الثاني:

قيل " لا تكمن قيمة النّمذجة العلميّة في المعرفة التي تُقدّمها بل في النّجاحات التي تحقّقها". حلّل هذا الإقرار مبرزا استتباعاته على منزلة الحقيقة في العلم.

التمشّيات المنهجية	الإنجاز
-الانطلاق من فهم دقيق لمضمون الموضوع بالوقوف عند أهمّ المعاني والمفاهيم (النمذجة العلميّة – المعرفة العلمية – الحقيقة – العلم) وتحديد العلاقات القائمة بينها، وأخذ التعليمة المصاحبة للقول بعين الاعتبار. -الاهتمام بصيغة الموضوع وتخيّر الخطّة المنهجيّة الملائمة لذلك. -بناء المشكل انطلاقا من تصوّر واضح لما يطلبه الموضوع (التعليمة المصاحبة للقول)، والانتباه إلى الإحراجات و المفارقات (النظرية والعملية)، المتّصلة بالموقف الوارد في نصّ الموضوع. -تحديد المطلوب: أثر التصوّر الوارد في نصّ الموضوع عل تصوّرنا للحقيقة العلميّة ومنزلتها في العلم. -الاهتمام في مرحلة أولى بتحليل الموقف الوارد في نصّ القول: -ما يستبعده الموضوع. -ما يقرّه الموضوع. -الاهتمام في إطار ذلك بالمفاهيم من خلال بيان دلالاتها سياقيا والكشف عن قيمتها الفلسفية والابستيمولوجية على المستوى النظري وعلى المستوى العملي.	**I-** المقدّمة التمهيد: الإشارة إلى التوتّر القائم بين الصورة المجرّدة للعلم وصورته الإجرائية، والتوتّر القائم بين الاعتراف بقيمة العلم من جهة والاختلاف حول تلك القيمة من جهة أخرى. طرح الإشكالية: فيم تكمن قيمة النمذجة العلمية؟ هل فيما تُنتجه من معارف نظرية أم فيما تنجزه من تطبيقات إجرائية؟ وإلى أيّ مدى يستقيم اختزال قيمتها في فاعليتها؟ **II-**الجوهر التحليل لحظة أولى: تحليل الموقف المستبعد وبيان مبرّرات استبعاده: أ. تحليل الموقف الذي يردّ قيمة النمذجة إلى المعرفة التي تقدّمها وذلك بالإشارة إلى النقاط التّالية: • بيان مكانة النمذجة في بناء المعرفة العلميّة بالتأكيد على أنّ العلم يُنتج المعرفة من خلال النماذج. • بيان أنّ المعرفة العلميّة تقوم علة مسلّمتين: الظواهر الطبيعية محكومة بقوانين/ يملك الإنسان القدرة على اكتشاف تلك القوانين. • تحديد دلالة النمذجة العلميّة بوصفها سياق إنتاج معارف حول الظواهر الطبيعيّة أو الإنسانية وباعتبارها آلية لكشف القوانين المتحكّمة في الظواهر وصياغتها في نظريات عامّة. • تحديد دلالة النموذج العلمي باعتباره تمثّلا مبسّطا ومنظّم البنية لمجال من مجالات الواقع قصد فهمه ويكون في صورة خطاب منظّم أو لغة رمزية أو تصاميم. • بيان أنّ النموذج العلمي هو بناء ذهني وإطار مرجعي يمكّن من تنظيم معطيات الملاحظة وتفسيرها. • تحليل الموقف الذي يُماهي بين

-تقديم الحجج التي يمكن أن تبرّر ما يستبعده الموقف الوارد في نصّ الموضوع وما يُقرّه.	النموذج والنظريّة العلميّة بما يجعل قيمة النّمذجة كامنة في المعرفة التي تقدّمها من جهة قدرتها التفسيرية والتوقّعية. • بيان بعض الشّروط الابستيمولوجية التي تسم المعرفة العلميّة حسب هذا المنظور: الموضوعية/ الحقيقة بما هي تطابق بين التصوّرات النظريّة والوقائع/ الصياغة الرياضيّة الصوريّة. ب. تحليل مبرّرات استبعاد الموقف القائل بأنّ قيمة النمذجة العلميّة تكمن في المعرفة التي تقدّمها وذلك ببيان: • طبيعة المعرفة التي تقدّمها النمذجة: ○ معرفة منشأة: الطابع البنائي للمعرفة العلمية. ○ معرفة جزئية: النّموذج لا يُقدّم سوى بعض جوانب الواقع. ○ معرفة مؤقّتة: قابلية النّماذج للمراجعة والتعديل. • الآليات التي تعتمدها النّمذجة: ○ الاصطناع/ التبسيط والاختزال/ التنوّع. لحظة ثانية: تحليل الموقف القائل بأنّ قيمة النمذجة العلميّة تكمن في النّجاحات التي تحقّقها. أ. بيان دواعي القول بأنّ النمذجة العلميّة تستمدّ قيمتها من بعدها الغائي بالمعنى التيليولوجي لا بالمعنى الميتافيزيقي: • تعريف النمذجة على أنّها معرفة موجّهة نحو الفعل. • تعريف النموذج من جهة أنّه يصمّم من أجل شيء ما. • ارتباط النمذجة في بعديها التركيبي والدّلالي بالبعد التداولي. • ارتباط النظريّة العلميّة بمطلب التحكّم. • ارتباط المعرفة بمشروع يحدّده المنمذج وسياق إنتاجه. • قيمة النموذج في وظيفته. ب. الوقوف على بعض النجاحات التي تحقّقت باعتماد النمذجة العلميّة:

	• حلّ مشكلات علميّة ما كان يمكن حلّها دون نمذجة. • ولوج عوالم كانت مستعصيّة على المعرفة العلميّة. • معالجة الأنساق المركّبة. • إنشاء واقع افتراضي يسهّل التحكّم فيه ومعالجته لخدمة أغراض الإنسان. • التحكّم أكثر فأكثر في المجالات الطبيعيّة والإنسانية والصناعيّة وتغيير مجراها.
بيان ما يمكن أن نغنمه من التحليل السابق	النقاش المكاسب • تنسيب الموقف الذي يُشدّد على البعد المعرفي في النمذجة ويعتبر المعرفة العلميّة مجال الحقيقة الوحيد. • تطوّر قدرة الإنسان على التحكّم. • مراجعة تصوّرنا لمفهوم العلم ومطلوبه وكيفيّة اشتغاله. • تجاوز التصوّر الوضعي للعلم.
تنسيب الموقف وبيان ما يسمح بتجاوز محدوديته في معالجة المشكل الذي يطرحه الموضوع.	الحدود منزلة النمذجة اليوم في تطوير المعارف الإنسانيّة في مختلف المجالات إذ تُمكّن الإنسان من معرفة أفضل بآليات اشتغال الذهن البشري وطرق تمثّله لذاته وللعالم. فكّ الارتباط بين النمذجة والحقيقة من شأنه أن يُفضي إلى اليأس من مطلب الحقيقة ذاته باعتباره هاجسا إنسانيا على غاية من الأهمّية. مبدأ الفاعليّة القصوى من شأنه أن يُهدّد الوجود الإنسانيّ ويُمكّن القوى المالكة للمعلومة من السيطرة أكثر فأكثر على الوجود الإنسانيّ في مختلف أبعاده والتحكّم فيه وتوجيهه نحو أهداف ليست بالضرورة إنسانيّة.

الموضوع الثالث: تحليل نصّ (كانط)

التمشّيات المنهجية	الإنجاز
العمل التحضيري: -الانطلاق من قراءة متأنّية للنص والوقوف على أهمّ المفاهيم وأهمّ القضايا التي تلخّص مسار التفكير في النصّ.	المقدّمة التمهيد يمكن التمهيد بالانطلاق من التوتّر القائم في وجود الإنسان بين ما تقتضيه الرغبة من سعي إلى تحقيق اللّذة والمنفعة وبين ما يقتضيه الواجب من مبادئ

-تحديد السؤال الذي يجيب عنه النصّ. -رصد كيفية تعامل النصّ مع السؤال. -رصد كيفيّة إجابة الكاتب عن السؤال: الأطروحة المثبتة والأطروحات المستبعدة. -بناء شبكة المفاهيم انطلاقا من المفهوم المركزي في النصّ. -إعادة بناء نظام الحجاج الذي اتّبعه الكاتب في بلورة الموقف الذي يدافع عنه والمواقف التي يناقشها. -رصد المرجعيات الفلسفية والمقاربات الفكرية التي يحتاجها تحليل النصّ. مراحل التحليل: -الوقوف على دواعي طرح المشكل الذي يثيره الكاتب في النصّ. -صياغة المشكل انطلاقا من إبراز البعد الإشكالي للمفهوم المركزي في النصّ. -يقتضي تحليل الأطروحة أن نأخذ بعين الاعتبار، الإطار النظري والسجالي، الذي تندرج فيه. -الانطلاق من التصوّرات المستبعدة. -الاشتغال على الأمثلة والحجج الواردة في النصّ.	عقليّة منفصلة عن المقاصد النفعيّة. طرح الإشكاليّة: ما مدى وجاهة التحديد النفعي للأخلاق؟ وما الذي يُجيز القول بتهافت ربط الواجب الأخلاقي بمطلب السعادة؟ وإن كان هذا الربط يقوم على مغالطة منطقيّة فأيّ تصوّر للواجب الخلقيّ يترتّب على ذلك؟ الجوهر التحليل I-تحليل الأطروحة القائمة على استبعاد ربط الأخلاقية بمطلب السعادة وتأسيس الواجب على العقل: 1. نقد الكاتب للأطروحة التي تؤسّس الأخلاقية على مبدإ السعادة: أ - مقوّمات الموقف الذي يردّ الأخلاقية إلى السعادة: -بيان أنّ السعادة هي الفعل المطابق للفضيلة وأنّ هذا الفعل هو فعل التأمّل الذي يميّز الإنسان بما هو كائن عاقل عن الحيوان. -بيان أنّ السعادة هي حال من الرضى والسكينة بما تناله النفس من الخير. -بيان أنّ السعادة مطلوبة لذاتها ولا تطلب من أجل غيرها. -تجاوز ربط السعادة واللّذة بعناصر خبرية وتنزيلها ضمن تصوّر يربطها بالحياة التأمّلية. ب - الاعتراض على هذا الموقف: - يعمل هذا الموقف على إضفاء طابع عقلي على السعادة والحال أنّها خبرية (الكشف عن تناقض القول). - الجمع بين الواجب الأخلاقي والسعادة يوقعنا في دور منطقي إذ يقع تفسير الأسباب بالنتائج والنتائج بالأسباب فتكون أساسا للواجب الذي هو شرط تحقّقها. - تأسيس الواجب على السعادة من شأنه أن يُصرف الإرادة عنه، ويدفعها إلى البحث عن الواجب في غير موضعه بما يترتّب عن ذلك من خلط بين مجال الطبيعة (الغرائز والأهواء والضرورة) وبين مجال الفعل الأخلاقي بما هو مجال الحرّية.

-أهمّية توظيف الجهاز المفاهيمي، انطلاقا من النصّ.	2. تأسيس الفعل الأخلاقي على العقل: تحديد دلالة الواجب الأخلاقي بما هو مفهوم مشتقّ من العقل الخالص وما يقتضيه هذا التحديد من تمييز بين أمر شرطيّ وأمر قطعيّ. -بيان أنّ الواجب الأخلاقي هو واجب عقلي غير مشروط بنتائج وغايات، وأنّه مبدأ كلّي لجميع الكائنات العاقلة. -بيان أنّ الواجب الأخلاقي هو ضرورة إنجاز فعل احتراما للقانون الذي يجسّم إرادة الإنسان. -بيان أنّ أخلاق الواجب هي أخلاق كونيّة الطابع وتستبعد الغايات والأهواء والمصالح. -استخلاص أنّ السعادة وفق الكاتب لا تمثّل مبدأ للخير ولا غاية له بل هي استحقاق وجدارة.
	II-النقاش
	أ-المكاسب
-الوقوف على المكاسب التي يمكن استخلاصها: -تثمين موقف الكاتب وكيفية معالجته للمشكل الذي يتناوله النصّ.	-التأكيد على قيمة العقل بما هو قدرة على التشريع الأخلاقي تسمح للمبادئ الذاتية بالارتقاء إلى مستوى القانون الكوني. -إبراز قيمة الواجب في تحريرنا من العقل الآداتي الذي يجعلنا نتعامل مع الإنسان لا كغاية بل كمجرّد وسيلة. -تجاوز المقاربات الغائية للأخلاق. تثمين قيمة مطلب الكوني في إنشاء معيار عقلي للأخلاقية يتجاوز نسبوية المصالح وتعارضها. -طرافة التأسيس الكانطي للأخلاق من جهة جعله الذات مشرّعة وخاضعة في آن وهو مدلول الحرّيّة الأخلاقية عند كانط في مقابل ما يحكم عالم الطبيعة من ضرورة.
	ب-الحدود
-تنسيب الموقف بالكشف عن حدوده.	-الطابع الصوريّ للأخلاق الكانطية. -الفعل الأخلاقيّ الذي يتنزّل بالضرورة في الواقع لا يمكن تحديده بصورة منفصلة عمّا هو تاريخي. -التظنّن على الفصل القطعيّ بين النفعي والأخلاقي فليس كلّ ما هو نفعي لاأخلاقي وليس كلّ ما هو أخلاقيّ لا نفعي. -إبراز أنّ ما يبدو تأسيسيا عقليا للواجب يمكن أن يكون مجرّد دفاع مقنّع على سلطة القيم السائدة.